

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

إهداء

إلى من علمني كيف أتعلم، أبي، أهدي إليك هذا الكتاب، فهو
نتاجُ غرسِ قيمك النبيلة في ابنتك، لعله ينال إعجابك.
إلى والدي التي أصفها دائماً بأنها ابنة بارة، وزوجة صالحة، وأم
رائعة.

إلى أصدقائي الذين جعلوا مني كاتبة.

وأخيراً..

إلى كل مُولعٍ بالقراءة.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي الحبيب أشرف الأنبياء
والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)
وبعد..

فإن هذا الكتاب هو أول أعمالي التي يُسعدني مشاركتها معكم،
لعلها تلمسُ قلب أحدكم فيجدَ جميع ما في قلبه مكتوبًا بلغتنا
الجميلة، لغة القرآن الكريم، اللغة العربية.

ربما يود أحدكم لو تحدث ولكنه لا يستطيع وصف ما بداخله، ربما تود
لو أنك تتلقى رسالة طمأنينة، أو أن تنظر إلى الغد بنظرة جديدة..
هنا ما تبحث عنه، وبعون الله وتوفيقه تنتفع بهذا الكتاب، فإن أعجبك
ووجدت فيه ما تتمنى فلا تبخل عليّ بدعوةٍ؛ ربما تتغير بها حياتي.

أما الكتاب، فهو خليط من خواطرٍ تبث الراحة في النفس، وتبعث
على الأمل من جديد، وتذكرك بالله (تعالى) إن شاء الله.

المؤلف

المُحتويات

يقين	6
نساءم فجرية	18
جرعة تفاؤل	32
ما وراء الحروف	57
عواصف الذهن	69
قطوف	81
إيمانيات	93
إلى الله نرتقي	105
خواطر كي نرقى	116
خاتمة	127

يقين

لست مثاليًا.. ولكني حين أخطئ أعتذر، وحين أذنب أستغفر،
وحين أحزن ألتجئ إلى ربي بكل ما أوتيت من قوة، وحين أغضب
أكظم غيظي، وحين أكتب أود أن تستفيد أنت، وحين تقرأ أنت..
ينشرح صدري.

ثم تنطوي على نفسك وتقصُرُ حياتك على قليلٍ من الناس، إيماناً
منك بأن الله يبعد عنك من لا يشبهك ويشبهه نقاء قلبك، تجد في
عشراتك تلك أن الله لطيف بك، ترى كم كنت مخطئاً حين وثقت
بأناس لا يستحقون حرفاً من كتاب صدقك.

فكن دوماً مع الله..

صدقني.. لا أحد يدوم، إن كان شراً فسوف يرحل، وإن كان خيراً
فأيضاً سيرحل، فلا تمِل كل الميل إلى أحدهم؛ ذلك أجدرُّ ألا
تنكسر، ولتسلك مسلكك آخذاً بما جاء به جبريل -الروح
الأمين- على قلب سيد المرسلين حين قال: "يا محمد، عش ما
شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما
شئت فإنك مجزيٌّ به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزّه
استغناؤه عن الناس".

فهذه العبارات تكشف كم أنه حَرِيٌّ بالمرء التعلقُ لا بالناس، وإنما
بربهم.

كن مُوقِنًا بأن ما حدث لك كان لا بد أن يحدث؛ هو مكتوب عند ربك
قبل أن تُولد، فلا تبتئس على ما فات، واعلم أن الله لا يريد بك إلا
الخير.

الله سنْدُك الدائم.. ورُكْنك الشدِيد، ودعْمُك الذي لا ينقطع، الله
هو حُبُّك الخالص وركْنك الشدِيد، فلم يراك في مواضع نْهاك عنها؟
ألا تخجل؟!
عُدْ إلى ربك واستغفره؛ فهو يحب التَّوَّابِينَ، ولا يغرنك الشيطان،
فإنه لا يريد بك سوى الهلاك.

ليكن قلبك في عز أزماتك كقلب أم موسى حين ألفت عزيز روحها
في اليم، كانت علي يقين بأن الله لن يضرها فيه، فكن كذلك كلما
ضاقت بك الأرض بما رحبت، وتأكد أن الذي خلقك سيجعل لك
بعد العسر ميسرةً.

كثيراً ما أتساءل.. كيف لمؤمنٍ أن ييأس؟ اليأس ليس لنا؛ إنما
للخاوية قلوبهم، لمن لا يقين له ولا إيمان.
أما عنّا.. فلا يليق بنا إلا الأمل مع العمل.. يليق بنا السعي
وحسن الظن بالله، فكن مؤمناً يكن لك كل جميل.

كثيراً ما يحدث أن تجد نفسك حزيناً مبتئساً لحادثةٍ ما، تود لو
صرخت من فرط ما بداخلك، ولا تجد من تعبر له عن مدى
حزنك؛ حينها.. جرّب أن تحدث ربك، توضأ واقترّب لسجّادتك،
حينها تشعر بعظمة ربك في تخفيف الآلام وتسكين النفوس، وحين
تُنهي صلاتك توجه بقلبك إلى الله وسلّم الأمور إليه، وسترى
العجب في نزع الحزن من داخلك وكأنك تقطع جذع شجرة من
الأرض!

فلا تخف.. الله يراك، الله يسمعك، الله لطيف بك وبقلبك.

حاول أن تتأمل في كل شيء خلقه الله، تأمل في نفسك مثلاً، في
السماء تارةً، في الجبال، في البحار، في كل شيء حولك، ستجد أن
الكون بأسره ينطق "لا إله إلا الله"!

أحسب أن الخاسر الوحيد في دنيانا من لا يدرك معنى الآخرة ولا يسعى لها سعيها، ذلك الذي أضله الشيطان عن ذكر ربه؛ حتى نسي الغاية التي من أجلها خُلق.

كن موقناً بأن الله (سبحانه وتعالى) ما منع عنك شيئاً إلا كان فيه
ضرك، ما منع عنك ليحرمك، بل منع عنك لرحمته بك، فإن
أصابك مكروه، أو أتتك الدنيا على غير هوى لك، فلا تحزن، ولا
تُقل لو أني فعلت كذا وكذا، فلا فائدة من هذا الكلام، "إن صبرتم
أجرتم وأمر الله نافذ، وإن ضجرتم كفرتم.. وأمر الله نافذ".

نَسَدُ النَّاسِ

فَجْرِيَّةٌ

ومع نسيم الفجر.. كلما ردّدت: "اللهم أعنا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك"، أجد شيئاً من الهدوء والسكينة حين أفتح
النافذة وقت الفجر وأستنشق شهيقاً يمتلئ بالأمل وأُخرج زفيراً
يتملئ بكل ما يضر النفس في الليل، حينها أشعر بانسراحةٍ في
صدري، انسراحةٍ إن بحثت عنها دهرًا لا أجدها إلا في ذاك الوقت،
ربما لأنه وقت مبارك من الله، لا أدري، لكنه حقًا شعور جميل.

كصلاة الفجر أنت..
ثقيلة على المنافقين، مُحبة للمؤمنين الصادقين.

ومع نور كل فجر جديد، قُل لأحلامك: "والذي أنبتك في قلبي،
سنلتقي".

جَرِّبْ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ، اِرْفَعْ صَوْتَ الْاِبْتِهَالَاتِ،
سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ، كَأَنَّمَا يَنْزِلُ اللَّهُ فِي قَلْبِكَ الْأَمَانَ كَمَا يُنَزِّلُ
الْغَيْثَ مِنَ السَّمَاءِ، يَنْزِعُ مِنْ رَوْحِكَ كُلِّ بؤْسٍ، وَيَجْعَلُكَ قَوِيًّا فِي
مُوَاجَهَةِ الْحَيَاةِ.

ويُحكى أن فتىً استيقظ مناجياً في الدجى، فنال ما تمنى.

وجميلةً أنتِ..

مثل سماء ليلة القدر، صافية

مثل نسيم الفجر، هادئة

مثل أمي، حنون!

أعجبُ من ذلك الذي يقضي ليله كله في أمرٍ (لا أدري ما هو)،
ثم يغلبه النوم، ويترك صلاة الفجر، ألا تستحي حين تستيقظ وقد
فاتتك صلاة قال عنها أكرمُ الخلق (صلى الله عليه وسلم): "ركعتا
الفجر خير من الدنيا وما فيها"؟

حاور ربك، حدثه بأي لغة تعرفها، بأي لهجة تنطق بها، فرِّغ طاقتك عنده، واشحن نفسك وقلبك بالإيمان به؛ الله أرحم بنا من أنفسنا، أرحم من أن يرانا نتألم، أرحم من أن يعذبنا ونحن نستغفره بعد كل ذنب، نحن نطمع فيما عند الله، نحن على ثقة بأنه سيمسح دعواتنا وسيكتب لنا الخير دائماً.

فما أنت وهمومك وذنوبك وكل ما يخصك سوى جزء ضئيل جداً من
دنيا قيل عنها إنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، أتراه يعجز عن تدبير
أمرك؟

اجعل رضا الله غايتك الأولى؛ فإن رضي جعلك ترضى عن كل شيء في حياتك وأذواقك نعمة الرضا.

جِرْعَةٌ

تَقَاوُلٌ

لا أحسبنا نستطيع العيش إذا لم يكن هناك أمل.

دائمًا ما يواجه الإنسان في حياته عقبات وصعوبات، قد تكون أكبر من
طاقته، حينها يحتاج إلى كلمة طيبة، جرعة تفاؤل، باقة أمل، شعاع نور،
ولن يجد ذلك إلا إذا كان قلبه معلقًا بالله، وإلا إذا أحاط نفسه بأشخاص
إيجابيين.

أجل.. سنعيش على الأمل، ليس وهمًا، إنما هي ثقة في قدرة الله المجيد
على تبديل الأحوال، وإنبات الفرحة من معقل الأوجاع.

لو كان الحزن رجلاً، لقتلته.

سَيَقْضِي اللهُ ذَلِكَ الأَمْرَ الَّذِي يُؤْرَقُكَ، ذَلِكَ الَّذِي يُجْعَلُ النُّوْمَ لَا يَزُوْرُ
عَيْنِيكَ، الأَمْرَ الَّذِي تَفَكَّرُ بِهِ الآنَ، سَتَقِفُ فِي النِّهَايَةِ وَتَرَى كَمَ جَبَرَ اللهُ
خَاطِرَكَ؛ لِأَنَّكَ سَعَيْتَ وَدَعَوْتَ، وَاللَّهُ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ.

حذار أن تجلس مع اليائسين، ثم تسألني: "لماذا لا أشعر بالأمل؟!"

لا بأس بأن تحضر مصحفك وتقرأ القرآن، ولا بأس أن تحضر سجادتك
وتصلي لربك طمعاً في أن يرزق قلبك الطمأنينة والسكينة، فإذا أردت
أن تحدث الله، فصل، وإن أردت أن يحدثك الله، فاقراً القرآن.

وحين تودع شيئاً من أجل ربك.. اتركه بقلب إبراهيم وهو يحمل
السكين؛ لِيَذْبَحَ أَغْلَى مَا يَمْلِكُ، وكن على يقين بأن ما تفعله من أجل
الله، ستُجزى عليه خير الجزاء، اترك ذنبك لله يا صديقي، فليس أحسن من
الله على قلوبنا؛ هو يرانا.. وسيمدنا بالقوة

ما أجمل أن تكون مصدرًا لسعادة أحدهم، أن يراك الأطفال قدوة لهم،
أن تصبح فخورًا بنفسك، لأنك قد تخطيت كل هذه الصعاب بمفردك!

فاحمل حقيبة ظهرك، وضع بها أقلامًا من الأمل، وأوراقًا من اليقين،
لترسم عليها حلمك وأنت ذاهب إلى مستقبلك.

جدد
إيمانك

وما الإيمان إلا تلك النقطة التي نرتكز عليها، فمن دونه لا حياة، ولا أمان.

والإيمان بالله يضمن لك راحة في النفس، وسكينة في الروح، فكن مؤمناً يطمئن قلبك.

وإذا أردتَ الابتعاد عن الشتات، فلتترك يا صديقي الشهوات.

آمين بأن قدرك مكتوب، وأنت ستحصل على ما تود في موعدٍ حدده
الله لك، وأن ما صُرف عنك كان شيئاً سيئاً جداً بحيث إذا أتاك لم تُطقه.

أعجبُ حين ألج مسجداً لتأدية الفريضة حينما أكون بالخارج، فإذا المسجد ممتلئ بالنساء كبيرات السن؛ أتساءل: أنا في دار العجزة؟! حينها أوقن أن هؤلاء النساء قد اكتفين من الحياة، جربن فيها كل شيء حتى زهدنَّها، وعلمنَ أنها فانية، لا تستحق كل ما أعطيناها إياه من اهتمام، فجئن يطرقن باب الرحيم، يذرفن الدموع عَلاً يغفر لهن ما تقدم من ذنوبهن..

أما نحنُ، ففي وقت الصلاة نلهو ونلهو، أما تذكر قول حبيبنا محمد (صلى الله عليه وسلم): "لا يبارك الله في عمل يلهي عن الصلاة"؟! فحينما تسمع النداء لبّ، أما لتلك الآذان أن تسمع الأذان ولا تلي؟!!

والاختلاط يا صديقي أشبهه بقطرة حبر تسقط في كوب ماء صافٍ
فتعكره، فاحذر أن يتعكر قلبك.

إلى المقبلين على الزواج، لا بد أن تعرف أن الزواج هو من أجل تكوين أسرة مسلمة، وتربية أبناء أسوياء نفسياً على تقوى الله، وأيضاً هو عصمة لك من فتن الدنيا.

فالزواج عِفة للقلوب، أما الدين لم يحالفهم الحظ بعد، فلا تقلقوا؛ سيأتي يوماً، ولا تتعجلوا، وتريثوا في اختيار شريك الحياة، وأما عن صبركم فعظيم جزاؤه، ومن لم يستطع منكم فعله بتطبيق ما قاله حبيبنا (صلى الله عليه وسلم) "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ".

والياس لا يليق بك؛ كيف لمؤمن أن يياس، ألا تخجل!؟

اسميتها إيمان؛ ليجعل الله لها من اسمها نصيبًا، فحين تتزعزع قواها، تستمد
القوة مرة أخرى من اسمها، فما بين الهمزة والنون قلب عميق.. يمتلئ
بالسكينة والأمان.

والمؤمنون حقًا لا يعرفون ما يسمونه "المستحيل"، فهم يؤمنون برّبهم أنه
على كل شيء قدير.

عمّر فؤادك بالإيمان، وأضفِ عليه شيئًا من الإحسان؛ تلج - بإذن الله -
الجنان.

ما وراء
الأحرف

كثيراً ما تقرأ بضع كلماتٍ لا تُلقِي لها بالاً أو اهتماماً كبيراً، ولكنها قد
قيلت وقُصِد من ورائها الكثير والكثير، فتعلّم أن تفكر فيما وراء
الحروف، وما تقصده الكلمات، لربما تحتاج إلى فهمها فتصل إليك رسالة
الكاتب.

كان القمر مؤنسي حتى أصبح محاقاً، فعرفت الوحدة، ثم جعلتُ أنظر
إلى السماء لعله يظهر مرة أخرى، فإذا بي أجد كثيراً من النجوم اللامعة،
لأحكي لها عن غياب القمر، لكنها بعيدة.. بعيدة جداً.

هناك من يرسل السُّموم في عباراته، يظن أنه أخفاها بمِزاجِه، ولكنه
بقصد -أو بدونه- قد كسر خاطر أحدهم.
لا تكن مثله، فإذا أردت أن تتحدث، فالكلمة الطيبة صدقة، وإلا
فالصمت أفضل.

كثير من الحديث هنا.. بالداخل.. لم يخرج بعد، ينتظر تلك اللحظة التي
ينطلق بها، تلك اللحظة التي تجعله يخرج من قُمُقه ليرى النور الذي
ينتظره.

أحب أولئك التلقائيين الذين يُعبّرون عمّا بداخلهم بكل وضوح، أما عن أولئك الغامضين الذين يُلْقُونَ الكلام وله ألف مقصد، فلا أود أن أُحادثهم أو أكون منهم أبدًا.

أحلامنا بسيطة جداً، نود فقط أن نكون لله كما أراد، أن نحب.. لكن
في الله، أن نعشق.. لكن أمام الله، أن نفرح ونسعد.. بقربنا من الله، أن
نُتدي ولا نضل الطريق، أن نحسن فيما بقي من العمر!

يحتاج كلُّ منا إلى مظلةٍ فكريَّةٍ تحميه من التيارات المتطرفة، إلى مُرتكزٍ
يُرجع إليه حين يشعر بأنه مخطئ، إلى عقل قادر على تمييز الأشياء بشكل
صحيح.

لا تُعذِّبْ نَفْسَكَ لِأَجْلِ أَحَدٍ مَهْمَا بَلَغَتْ مَنْزِلَتَهُ؛ أَعْطَاكَ اللَّهُ نَفْسًا
وَسِيحَاسِبَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ بِهَا، فَلْتَرَفِقْ بِنَفْسِكَ، وَاسْعَ إِلَى تَطْوِيرِهَا
وَدَعِكَ مِنَ الْحَصُولِ عَلَى رِضَا الْجَمِيعِ، حَاوِلْ قَدْرَ اسْتَطَاعَتِكَ أَنْ تَنَالَ
رِضَا اللَّهِ وَوَالِدَيْكَ وَبَعْضَ الْأَصْدِقَاءِ، وَكَفَى.

إياك أن تأخذ موقفاً بمجرد سماعك لكلام شخصٍ مرةً واحدة، أو حتى
بتصرفٍ صدر منه، لعل بداخله خيراً لكنه لا يجيد التعبير، فامنح الفرص
للآخرين، فإن انتهت صلاحية الرخص، فلتحكم كما تريد.

رحلة النجاح صعبة، عسيرةٌ جدًّا، فإذا تعبت وسهرت وتمزق قلبك
وارتبطت بالله، فاعلم أنك ستحقِّق ما أردت، وإن ظللت كما أنت هكذا
لا تود أن تفعل شيئًا، فذلك بمنزلةِ السراب، إذا جئته لن تجده شيئًا،
فالنجاح والشقاء وجهان لعمله واحدة، والنجاح مُعتمد على الارتباط
بالله.

عواصف الأنف من

أحياناً تجد أن ذهنك مشتمت، ينتابه التصدع، به آلاف من الأفكار السيئة التي إذا نفذتها قد تخسر دنياك وأخراك، تلك تكون بمنزلة عاصفة ذهنية، تأتيك في وقت ضيق، وقت يراك فيه الشيطان ضعيفاً، فإذا أنت استعدت بالله من ذلك الرجيم، فستهدأ العاصفة وينهمر المطر من بعدها، كأن شيئاً لم يكن.

أحياناً تأتي الرياح على مكان مهجور تعمُّه الأتربة، ثم تنزل تلك الأتربة
فإذا بحجر ثمين أسفلها، كذلك بعض الخلافات تأتي لتنزيل الغبار عن
معادن الناس.

تحكي فتاة عن أخيها قائلة: كان يفعل حتى ينهمر كسيل من الكلام
من فرط ما كنتم بداخله، فإذا ابتسمتُ له هدأ وكأنه وجد دلتاه.

أحمقُ ذاك الذي يعتقد أن هناك أحدًا من البشر يحبه أكثر من والديه.

أما أنت فكثيراً ما يجول بعقلك الكثير ولا تجد مخرجاً من نفسك إلا
الصمت والحزن وربما بعض الدموع، لماذا تشق على نفسك؟ ألسنت
تمتلك صديقاً؟ أليس لديك أخ؟ ألا تحكي لوالديك؟ أما نسيت ربك؟!

إن لم تحصل على ما تريد، فلا تضيع ما في يديك.

الله قد ميّز كل إنسان عن أخيه الإنسان بكثير من الاختلافات، فلا
تترك ما ميزك الله به، لتنظر إلى ما ميز به غيرك، انشغل بنفسك، ونمّ
قدراتك ومواهبك.

لا تقارن نفسك بغيرك؛ إنها من أسوأ ما يتصف به الإنسان، فذلك
الذي تقارن نفسك به له أحزان لا تعرفها أنت، أما أنت فظروفك
تختلف تمامًا عنه، فلا تقارن.

وفي قرارة نفسك ترى أنك لست جميلاً، ربما بسبب كلمة ألقاها إنسان
لا يجيد الفهم، لكن الله لم يخلق إلا الجمال، وتذكر دائماً أن الله (تعالى)
قال: " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ"، فكيف تسمحَنَ لإنسان
أن يأتي فيُقلل من بديع صنع الله، أفلا تعقلون!؟

ثم ماذا؟ أتحمّل همًّا والله ربك؟ ألم يكفك وعد الله "ادعوني استجب لكم"؟ ألم يأت على بالك قوله "ألا بذكر الله تطمئن القلوب"؟ أم أنك تركت نفسك للشيطان وتركت له جميع المنافذ ليخترقك ويصيبك باليأس؟ تذكر دائماً أن في حسن الظنِّ نجاتك، دع عنك الهموم، وقل من قلبك: "سيفرجها الله، إنه ولي ذلك والقادر عليه".

قَطُوف

هناك شخص في هذا العالم قد قدره الله لك، يدعو بك ليلاً ونهاراً،
يطلبك من الله في كل سجدة، فلا تخذليه وحافظي على قلبك من أجل
ربك ومن أجله.

مهما خططت للمستقبل، فسبحان الله!
كأن الله يريد أن يخبرك بأنه على كل شيء قدير، قدير في تبديل الأحوال،
وتغيير الخطط، بل والأشخاص كذلك، ولا تنس.. المشاعر! فـ قلوبنا بين
إصبعي الرحمن يقلبها كيف يشاء.

والصدق من الصفات التي تجعل من يتصف بها يمتلكني، فالصادقون في هذه الأيام قليلون للغاية، فإن كان في حياتك شخص واحد صادق، فحافظ عليه جيداً، فهو عملة صعبة في أيامنا، وصادقٌ أي صادقُ القول والفعل والإحساس.. صادق النية.

من منا لم يغضب لشيء في يومه، ربما في اليوم عدة مرات، من منا لم
يشعر بأن ناراً تشتعل بداخله؟!
أترى ما يطفئها؟!
- هو الوضوء، وتذكر تلك الآية الكريمة "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ".

فكر جيدًا قبل أن تؤذي أحدًا بكلماتك، فبعض الأرواح سهلُ كسرُها.

كم كانت تود لو أنها تعيش في عالم آخر، عالم يقدر المشاعر النبيلة،
المشاعر التي لا تخرج إلا في مكانها وزمانها التي قدر الله لها، مشاعر تأتي
أن تنتهي، مشاعر أبدية تموت بموتها.

سعادتك في مراقبتك لنفسك في كل أفعالك، كن رقيباً صادقاً على
نفسك، قيمها كل يوم وتعلم كيف تصلحها.

ما المتكبر المتعجرفُ إلا شخصٌ لا يفهم المعنى الحقيقي لكلمة الـ"دنيا"،
لا يعلم كيف يبغضه الناس، وكم هو صغير في أعينهم!

بمحت عنك كثيراً بين النجوم، في أحضان الطبيعة، بين الزهور، فلم
أجدك إلا في قلبي.

قطفت زهرة من بستان الحب؛ لعلني أعبّر لك بها عما بداخلي، فإذا بك
تكرهين قطف الزهور.

إيماننا

الإيمان هو ما وقر في القلب وصدقه العمل، فلا تجعل في قلبك إلا
خيراً، وطبّق عليه بعملك الطيب حتى تكون مؤمناً حقاً.

ويعرف المؤمن من صفاته التي ذكرت في سورة المؤمنون، ومما جاء في هذه الآيات " وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ"، هذا يلفتُ أنظارنا إلى نقطة التجاهل؛ لا تلتفت! فهناك حديث لا فائدة منه، مجرد ثثرةٍ لن تنفعك، فأعرض ولا تُعر انتباهك إلا لشيء يستحق.

صدقني حيي لكِ كأنَّ العالمِ خالٍ، لا يوجد فيه نساء غيركِ.

ولعل تلك الدعوة التي طالما دعوت بها، يهديها الله لك من حيث لا تدري، فيبكي قلبك فرحًا، فإذا بك تسجد من شدة الفرحة تحمد ربك. استمر في دعائك، سيستجيب.

إلى كل طالب علم،

أنت الآن في المكان الذي كتبه الله لك لتنفع به أمتك، فلا تبك لمجرد أن هذا القدر لم يخطر لك على بال من قبل، لا تقل كانت أمنيّتي كذا أو كذا، كان حلمي أن أصبح كذا، انس كل هذا وانتبه إلى أنها أقدار لئلا تندم، لا تبك، كن قوياً مستعداً لمواجهة أي شيء، وسر في طريقك الجديد باذلاً كل ما في وسعك لتحقيق آمالك الجديدة، جددوا النية، واجعلوا دراستكم هذه لله، أنتم في سبيل الله إخواني، فكونوا على ثقة بأن الله معنا والملائكة تحفنا من كل جانب.

يتعافى المرء بالله، بالله فقط، دعك من أدوية الاكتئاب وارتبط بالله،
وستجد ما تتمني من الهدوء والسكينة.

كثيراً ما نتعرض لضغوط الحياة حتى تكادُ قلوبنا تغادر صدورنا من شدة
الضيق، فمن منا لم يحزن يوماً؟
لكنَّ الله لطيف بعباده..
الله يراك، وأنت تحاول، يراك تدعو، يراك تقترب منه..
حتى إنه يرى قلبك وما يكاد يمزقه
فاستعن بالله، كن مع الله، اذكر الله
"الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"
لا تدع نفسك لوسوسة الشيطان أو حتى وسوسة نفسك، والذي أراه أن
وسوسة النفس هي أشد وأقوى من وسوسة الشيطان
"إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا"
اشغل نفسك بذكر الله والصلاة على نبيه، وسترى كم تغير حالك من
القلق والهم والغم إلى الهدوء والطمأنينة.

تؤسفني تلك اللحظة التي أصل فيها إلى قمة الانشغال والتفكير في
الأمور الدنيوية الفانية، وأسعد جدًا حينما أشعر دائمًا بأن الدنيا مرحلة
صغيرة في حياتنا وأنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة وأن العيش
الحقيقي ليس في الدنيا وإنما في الآخرة، فأستعدُّ لبناء حياتي الباقية
الخالدة، وأتركُ تلك الفانية، فلا داعي أبدًا أن أحمل هم اليوم أو الغد،
ومن يعلم متى أرحل؟
وأستغل وقت الحزن هذا في ذكر أو تسبيح أو صلاة أو تعلم شيء
مفيد نافع أو أي لون من ألوان الإعداد للآخرة.
ودائمًا ما أتذكر "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك
تموت غدًا".

لا تعيروا الناس بذنوبهم، فالله قادر على مغفرتها بتوبة صادقة، وقادر -
في الوقت نفسه- على أن يذيقك مر المعاصي، قادر على جعلك تتجرع
الكأس نفسه، فلا تغتر، أنت فقط قد تكون قدماك بعيدة بعض الشيء
عن أرض الذنوب.

السعادة تكمن بداخلك، لا تبحث عنها في أعين من حولك، لا تبحث عنها في أي مكان، ابحث عنها بداخلك وسوف تجدها في أعماقك، أنت تستحق أن تعيش سعيداً، تستحق أن تكون الأفضل، تستحق أن تمضي في طريقك الذي رسمت، وثق بأن الله معك ولن يتركك لأوهامك وأحزانك، سيخرجك منها من حيث لا تدري، سيحقق لك أحلامك ما دمت تسعى، سيستجيب، وسينجلي الظلام وينبثق النور، كن مؤمناً بأن الذي خلقك قادر على أن يركعك.

إلى الله
نرتقي

إلى الله نرتقي، وفي الله نلتقي، وبمح الله نرتقي.
إلى الله سعينا، وفي الله حُبنا، إلى الله أفراحنا وأتراحننا، إلى الله جُلُّ حياتنا.

ماذا لو جبر الله خاطرك في ولدك بعد موتك، فوجدت سيلاً من
الدعوات يتساقط عليك، فتعرف أنه ولدك، ذلك الذي سهرت الليالي
من أجله، حينها فقط تدرك أن من خير أعمال الدنيا أن تربي ولدًا
صالحًا.

يُراودُني سؤالٌ كلَّ مدة، كيف لمن أخذَ أن يعيش؟ بالله كيف؟ نحن نتنفس
بذكر الله، وحين تضيق دنيانا نجد تزيقنا القرآن، وحين نشعر بالوحدة
نأنس بالحديث مع الله، فما هم إلا أموات على قيد الحياة!

وفي نهاية الأمر، أودُّ لو كنت أسعى حقًا في الخير، أن يكون ذلك هو
الاتجاه الصحيح الذي بحثت عنه طيلة عمري، وأن تكون قد غُفرت
ذنوبي، ها نحن يا ربنا، نرفع أيدينا إليك نسألك رضاك والجنة!

حينما تتحدث مع شخصٍ ما، تحذر في كلامك أن يخرج لفظ من فيك،
فيُساءَ فهمك، أما حينما تتحدث مع الله، تجد أنه لا حرج إن خانك
التعبير، أو عجزت كلماتك عن التعبير أصلاً؛ لأنه مطلع على ما في
قلبك، يعلم ما تخفي وما تعلن، وهذا شيء لو تعلمون جميل.

أخاف أن تدقَّ الساعة على موعد وفاتي، فأكون في ذلك الوقت غير مُستعدِّ، أخشى ذلك كثيراً، فلذلك أصبحتُ كلما أردت أن أفعل ذنباً، أحاور نفسي حواراً لطيفاً، هل تحب أن تقابل الله هكذا؟ فإن أجابت لا، فمن المستحيل أن أفعل ذلك الأمر ولو كنت أتمناه، فحاول أن تحاور نفسك؛ ربما تنهاك عن الكثير.

يا الله، نحن من خَلَقْتَ، مطَّلَعٌ على ما في قلوبنا، ترانا نذنب ثم نستغفرك
فتغفر لنا، نطلب منك الطمأنينة، فترزقنا إياها، لا تحرمنا من شيء إلا
إذا كان فيه ضرر لنا، ولا تهبنا شيئاً إلا فيه ما ينفعنا، نحمدك على نعمة
الإسلام، ونعمة الحمد، وجميع نعمك التي لا تحصى.

اجعل سعيك كله لله، دعك من حديث الناس، فالناس لن يصمتوا إلا
في قبورهم، توكل على الله في كل أمورك، وسلّمه مفاتيح كل شيء، فقط
عليك أن تسعى، وتدعو، وتعبده كما أمرك، وسيجبرك جبراً يليق باسمه،
الجبار.

كل منا يريد أن يشهد تلك اللحظة التي ينتهي فيها كل شيء، حينما ينتهي يوم الحشر بكل أهواله، ويدخل الصادقون الجنة في نعيم دائم، ويلج الكافرون النار في عذاب مقيم، نود أن نكون في هذه اللحظة من الفائزين، وحبذا أن نكون في كل تلك الأهوال من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فاللهم اكتبها لنا جميعاً، واصرف عنا جهنم؛ إنَّ عذابها كان غراماً.

إن فعلت ذنبًا، فلا تكمل في هذا الطريق، بل ارجع إلى ربك وستجد الله
توابًا رحيمًا، إياك ثم إياك أن تقول: "لن يغفر الله لي"، فهذا مدخل
الشیطان إلیك لیمنعك من العودة إلى ربك، فانتصر علیه وعد دائمًا
مهما فعلت من ذنوب.

خو اطر
كي نرفى

أعتذر، ولكنّ ما تظهر به فتياتنا اليوم، لا يدل سوى على جهلنا بأبسط أمور ديننا، ديننا يُسرّ.. نعم، لكن لا تستبح المحرمات، وتقل لي حرية شخصية!؛ حرّيتك الشخصية أخرجت لنا جيلاً لا أدري والله كيف سيكون قدوة في المستقبل، أدعو الله أن يهدينا جميعاً، وأن يهديني وإياكم لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا هو.

أنا مثلك تمامًا، أذنب وأتوب، أتعلم من الخطأ لعلّي لا ألدغ من جحر مرتين، لست مثاليًا ولكني أنصح لكم بكل ما أوتيت من قوة، لعل أحدكم تحدثه نفسه أن يتغير للأفضل، أكتب إليكم وإلى نفسي، فلا تنفروا من نصحي، فما وددت إلا أن ندخل الجنة معًا.

وأرقى ضروب الحب بين الرجل والمرأة هو الحب الحلال، ماذا.. أئمة حب محرم؟!

ديننا دين حب، أجل.. ولكن قلتها وأكررها "إن الله لن يحاسبك على مشاعر وضعها هو في قلبك، إنما سيحاسبك على الطريقة التي تعبر بها عن تلك المشاعر، فإما بجرام وإما بحلال" فاختر الحلال مهما كانت الطرق إليه وعرة عسيرة، وخذ من تحب في دعائك إلى أن تلتقيه، فالدعاء بين المحبين جميل، وكما قال حبيبنا محمد (صلى الله عليه وسلم): "ما رأيت للمتحابين مثل النكاح".

لا تحاول تغيير أحد، كن قدوة حسنة في كلامك، في ملابسك، في عملك، في كل شيء في حياتك، فسترى أن هناك من يتمنى أن يكون مثلك.

إذا أردت أن تتزوج فاختر من يناسبك من البداية، ولا تظلم الطرف الآخر في محاولاتك الدؤوبة البائسة لتغييره وجعله يتخلى عما يجب من أجلك، فإن فعل ذلك مرة تلو الأخرى فسيكون الوضع مملاً، فابحث عمّن يناسبك من البداية.

أولادك أمانةً أودعك الله إياها، وغيرك يتمنى تلك النعمة التي أنعم الله عليك بها، فتعلم شكر النعم، ولتربّ أولادك على الدين؛ اجعلهم أطفالاً يحفظون القرآن، وشباباً ينفعون الأمة، وشيوخاً يتخذهم الشباب قدوة، علمهم الصلاة، وأخبرهم أنها خير ملجأ للهروب من الله إليه.

قدّر ذلك الصديق الذي تُقبِل عليه في كل مرة فتشعر أنك بحاجة إلى
صديق يسمعك، تحتاج إلى شخص يشاركك أفراحك وأتراحك، تفرحان
معًا، وتحزنان معًا، أخبره أنك تحبه، أبعد الله عن قلوبكما الحزن.

من أجمل الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها كلُّ مُسلمٍ البرُّ بالوالدين. يظهر في كل جيل أمثلة توضح لنا عقوق الوالدين بشكل نأسى له، فتجنب أي ضربٍ من ضروب العقوق بهما، وارفق لخالهما، وكن لهما مطيعاً في الأمور كلّها، ولا تعترض إلا بأدب، ولا تناقش إلا بهدوء، ولا ترفع صوتك أبداً، وإياك ثم إياك أن تتأفف.

إن من الكبائر عقوق الوالدين، فاللهم اجعلهما دائماً في حفظك ورعايتك، اللهم لا تحرنا منهما أبداً، اللهم ارحم من مات منهم، وإن من حسن البر بهما للدعاء لهما بعد الوفاة، فإن كانوا أحياء فكُن تحت قدميهما، وإن كانوا أمواتاً، فاجعل لهما النصيب الأكبر من دعواتك.

العمل في مجال يرضى الله خير لك من الجلوس في المسجد ليل نهار،
تتواكل ولا تسعى، وهنا الفرق بين التوكل والتواكل؛ التوكل هو حسن
الظن بالله أنه سيرزقك - إن شاء الله - مقرونًا بالسعي والعمل الجادّ، أما
التواكل، فهو ظنك أن الله قد كتب كل شيء وأن رزقك سيأتيك وأنت
قابع في مكانك، فاعلم أنه يجب علينا السعي دائمًا.

قلوبنا ضعيفة هشة، تحتاج إلى ما يقويها، فتمسك أيها القارئ بما ينفعك
في دينك ودنياك، وابذل ما في وسعك لتزداد يقيناً، وزد فيه الإيمان
والأمل، فما تعلق قلب بالله وخابت مساعيه.

خاتمة

رجائي من الله أن يكون هذا العمل قد غيّر في نفسك ولو قليلاً، وجعل
علاقتك بالله أقوى، ورفع مستوى إيمانك، ورسخ اليقين في قلبك، وأنزل
السكينة على روحك، ولعله يكون خير أثر يُترك في هذه الدنيا، تبادلوا
الكتاب ولتعمّ الفائدة، طبتم، وطابت قلوبكم.